

مركز الحريات المدنية».. أول فائز أوكراني بجائزة نوبل للسلام»



أوكرانيا - أ.ف.ب

أصبح مركز الحريات المدنية، وهو منظمة غير حكومية توثق «جرائم حرب» مزعومة، منسوبة إلى القوات الروسية، أول حائز أوكراني لجائزة نوبل للسلام التي حصل عليها مع ممثلي المجتمع المدني الروسي والبيلا روسي.

وأثار قرار لجنة نوبل النرويجية صدمة وفرحاً لدى أعضاء المنظمة الذائعة الصيت في الأوساط الحقوقية، رغم كونها مغمورة نسبياً لدى العامة.

وقالت الناطقة باسم مركز الحريات المدنية أنا تروتشوكا للصحفيين: «فوجئنا لدى تبليغنا بالنبأ»، مضيفة: «نعتبر هذه «الجائزة بمثابة اعتراف بنشاطنا».

وتدير هذه المنظمة التي تأسست سنة 2007، الناشطة الحقوقية أوليكساندرا ماتفيتشوك التي علمت بالنبأ خلال وجودها في الخارج في طريق العودة إلى أوكرانيا، عشية عيد ميلادها الثامن والثلاثين.

«وقالت عضو مجلس إدارة المنظمة أليسا مالتيسكا: إن الجائزة «قبل كل شيء مكافأة لأوليكساندرا

وذاع صيت مركز الحريات المدنية بعد ضم روسيا سنة 2014 شبه جزيرة القرم (جنوب)، وما تبع ذلك من نزاع مسلح مع انفصاليين مدعومين من موسكو في شرق أوكرانيا. وأطلقت المنظمة غير الحكومية حملة دولية للمطالبة بإطلاق سجناء أوكرانيين وقعوا ضحية اعتقالات عشوائية على يد الروس والانفصاليين

وأشهر هؤلاء السجناء كان السينمائي أوليغ سينستوف الذي أوقف في القرم بعد احتجاجه على ضمها. وأمضى سينستوف خمس سنوات في السجون الروسية، قبل إطلاقه أخيراً سنة 2019 خلال تبادل للأسرى بين أوكرانيا وروسيا

وروى مساعد رئيس الوكالة الوطنية لمكافحة الفساد أولكسندر ستارودوبتسيف: «هي (أولكسندرا ماتفيتشوك) التي أنقذوا سينستوف». وقد شارك ستارودوبتسيف مع الشابة برنامجاً لتدريب (SaveSentsov) أطلقت الحملة الوطنية قادة أوكرانيين شباب في جامعة ستانفورد الأمريكية سنة 2017-2018

«وقال «ليسيا (تصغير أولكسندرا) قوية جدية واثقة بما تفعله

وأضاف: كرست حياتها كلها من أجل تحقيق مهمتها. عندما كنا ندرس في الولايات المتحدة، كانت تهتم بشكل مواز ليلاً بهذه المشاريع المرتبطة بالكفاح من أجل حقوق الإنسان

وقد لخصت ماتفيتشوك عبر صفحتها على «فيسبوك» قناعتها في هذا الإطار، من خلال جملة جاء فيها «التشاؤم ترف لا يمكننا أن نسمح لأنفسنا به. عندما تفقد قواك، تظهر معالم شخصيتك». وبعد بدء الحرب الروسية في شباط/فبراير، بدأ مركز الحريات المدنية توثيق «جرائم حرب» مزعومة تنسبها كيف إلى القوات الروسية

وبالاعتماد على دعم من متطوعين، أرسلت المنظمة غير الحكومية خصوصاً مجموعات متنقلة إلى «مسارح الجرائم» المفترضة، مع العمل في الموازنة على تسهيل عودة «عشرات آلاف» الأوكرانيين إلى بلادهم بعدما اضطروا إلى أن يغادروا مناطق النزاع إلى روسيا

ولم يكن منح جائزة نوبل للسلام لأول مرة إلى جهة أوكرانية، نبأ ساراً للجميع في أوكرانيا، إذ أبدى البعض انزعاجاً من تقسيم الجائزة بين ناشطين روس وأوكرانيين في وقت تتعرض أوكرانيا لحرب من الجيش الروسي

وكتبت رئيسة تحرير موقع «كليف إندبندنت» المستقل الناطق بالإنجليزية: «هذه فكرة سيئة جداً (...) لكنها تعكس «التوجه الدائم الذي يعتمده الغرب

وأضافت: «علينا بذل جهود إضافية كثيرة ليتم النظر إلينا كظاهرة مستقلة وليس فقط كجزء من المنطقة مع روسيا «وبيلاروسيا